Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 17, Issue 67**
Islamic Azad University in Jiroft **October 2025**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 161-175**

Research Article

The Significance of Titles in Hassan Sami Yousef's Novel "Threshold of Pain"

Omid Sabz Ali[1], Farhad Divsalar[2*], Hassan Shondy[2], Razieh Ali Bakhshi[2]

Abstract

The title is a key component of various texts and plays a significant role in establishing the work's theme. A title is a literary work that transcends mere words, and in contemporary times, writers have given it greater importance than in past eras. Through this literary device, they have been able to flourish, leading to the establishment of a field of study called "Title Studies." Hassan Sami Yousef's novel "Threshold of Pain" is a social and political work, and it is one of the contemporary novels in which the author created several chapters with different titles to complete his story. Using a descriptive-analytical approach, and relying on semantic and structural analysis of the main and sub-titles of "Threshold," this research aims to analyze the author's objective, in addition to studying the impact of title semantics on the novel and the creation of its narrative space. The research findings revealed the structural diversity of the chapter titles, as the author sought to control the narrative theme from the beginning of each chapter using sentences and titles. The use of multiple titles also served to limit the scope of the narrative.

Keywords: Title study, contemporary Arabic literature, Hassan Sami Youssef, "Threshold of Pain"

How to Cite: Sabz Ali O, Divsalar F, Shondy H, Ali Bakhshi R., The Significance of Titles in Hassan Sami Yousef's Novel "Threshold of Pain", Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2025;17(67):161-175.

1. PhD candidate in Arabic Language and Literature, Karaj Branch, Islamic Azad University, Karaj, Iran
2. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Karaj Branch, Islamic Azad University, Karaj, Iran

Correspondence Author: Farhad Divsalar

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/Journal/cls

دوره ۱۷، شماره ۶۷
پاییز ۱۴۰۴
صص: ۱۷۵-۱۶۱

مقاله پژوهشی

اهمیت عناوین در رمان «آستانه درد» اثر حسن سامی یوسف

امید سبز علی[۱]، فرهاد دیوسالار [۲*]، حسن شوندی[۲]، راضیه علی بخشی[۲]

چکیده

عنوان، جزء کلیدی متون مختلف است و نقش مهمی در ایجاد درون‌مایه اثر دارد. عنوان، اثری ادبی است که از کلمات صرف فراتر می‌رود و در دوران معاصر، نویسندگان اهمیت بیشتری نسبت به دوران گذشته به آن داده‌اند. از طریق این ابزار ادبی، توانسته‌اند شکوفا شوند و منجر به ایجاد حوزه مطالعاتی به نام «مطالعات عنوان» شوند. رمان «آستانه درد» اثر حسن سامی یوسف، اثری اجتماعی و سیاسی است و یکی از رمان‌های معاصر است که در آن نویسنده فصل‌های متعددی با عناوین مختلف برای تکمیل داستان خود ایجاد کرده است. این پژوهش با رویکردی توصیفی-تحلیلی و با تکیه بر تحلیل معنایی و ساختاری عناوین اصلی و فرعی «آستانه»، علاوه بر بررسی تأثیر معناشناسی عنوان بر رمان و ایجاد فضای روایی آن، قصد دارد هدف نویسنده را نیز تحلیل کند. یافته‌های تحقیق، تنوع ساختاری عناوین فصل‌ها را آشکار کرد، زیرا نویسنده سعی داشته است از ابتدای هر فصل با استفاده از جملات و عناوین، موضوع روایت را کنترل کند. استفاده از عناوین متعدد نیز به محدود کردن دامنه روایت کمک کرده است.

واژگان کلیدی: مطالعه عنوان، ادبیات معاصر عرب، حسن سامی یوسف، «آستانه درد»

ارجاع: سبزعلی امید، دیوسالار فرهاد، شوندی حسن، علی بخشی راضیه، اهمیت عناوین در رمان «آستانه درد» اثر حسن سامی یوسف، فصلنامه دراسات الادب المعاصر، دوره ۱۷، شماره ۶۷، پاییز ۱۴۰۴، صفحات ۱۷۵-۱۶۱.

۱. دانشجوی دکترای زبان و ادبیات عرب، واحد کرج، دانشگاه آزاد اسلامی، کرج، ایران
۲. استادیار، گروه زبان و ادبیات عرب، واحد کرج، دانشگاه آزاد اسلامی، کرج، ایران

نویسنده مسئول: فرهاد دیوسالار

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٧ ، العدد ٦٧
الخريف ١٤٤٦
صص: ١٧٥-١٦١

المقالة البحثية

دلالات العناوين في رواية " عتبة الألم " لحسن سامي يوسف

اميد سبزعلي[١]، فرهاد ديوسالار [٢*]، حسن شوندي[٢]، راضيه علي بخشي[٢]

الملخّص

يعد العنوان أحد الأجزاء الرئيسية للنصوص المختلفة، وله مكانة مهمة في استقرار موضوع العمل. العنوان هو عمل أدبي لا يقتصر على الكلمات وفي الفترة المعاصرة أعطى الكتاب له أهمية أكبر مما كان عليه في العصور الماضية وتمكنوا من خلال هذا النوع الأدبي من ازدهار إبداعهم وتم انشاء العلم يسمى "دراسة العناوين". تعتبر رواية "عتبة الألم" لحسن سامي يوسف ذات الطابع الاجتماعي والسياسي و هي إحدى روايات الفترة المعاصرة التي أنشأ فيها المؤلف عدة فصول بعناوين مختلفة وأكمل قصته. باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على التحليل الدلالي والبنيوي للعناوين الرئيسية والفرعية لرواية "عتبة"، سعى هذا البحث إلى تحليل هدف المؤلف، بالإضافة إلى دراسة تأثير دلالات العنوان على الرواية وخلق الفضاء السردي للرواية المذكورة. وأظهرت نتائج البحث التنوع البنيوي لعناوين الفصول، حيث سعى المؤلف إلى السيطرة على الموضوع السردي منذ بداية كل فصل باستخدام الجمل والعناوين، كما أدى استخدام العناوين المتعددة إلى الحد من نطاق السردية.

الكلمات الرئيسة: دراسة العناوين، الأدب العربي المعاصر، "حسن سامي يوسف"، "عتبة الألم"

١. طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران
٢. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران

المؤلف المُراسل: **فرهاد ديوسالار**

المقدمة

الجزء الأول الذي يواجهه الجمهور عند مواجهة العمل الأدبي هو عنوان ذلك العمل. وباعتبار أن العنوان هو المدخل للعمل، فإن هناك علاقة وثيقة بين العنوان والمفاهيم والمساحة والشخصيات وعناصر القصة الأخرى. في بعض الأحيان، يتحدى المؤلف ذهن الجمهور باستخدام عناوين مختلفة ويخلق غموضا يؤدي إلى قراءة أصلية للنص. (چندلر، ١٣٨٧: ٥٦)

يُظهر تطور اختيار العناوين أنه في الماضي كان الكتّاب يهتمون بالتكلف والتصنع في اختيار العناوين؛ لكن اليوم، اهتم الكتاب بميزات مثل السهولة والإيجاز والمعنى، وأشاروا إليها على أنها هوية العمل.

في اللغة العربية، لم يُولَى موضوع اللغة سوى القليل من الاهتمام في الماضي، وقد اعتبر كثير من المنظرين أن العنوان هو تعريف للكتاب، (الحارثى، دون التاريخ: ٧) لقد تجاوز باحثو العصر المعاصر العصر السابق، وقاموا بتحليل ما أهمله الماضي وقلبوا العنوان من قضية فرعية إلى قضية رئيسية. وفي هذا الصدد، في الفترة المعاصرة، لم يعد العنوان مجرد كلمة لتسمية الكتاب، بل تم اعتباره مادة لتحليل الكتاب. ولهذا السبب فإن التعامل مع الأعمال الأدبية يعد موضوعا ضروريا، وقد فتح تحليله الطريق لفهم العديد من تقنيات الكتابة والنظرة العالمية لمؤلف العمل. ولهذا الغرض يحاول الكاتب في هذا المقال تحليل العناوين الرئيسية والفرعية لرواية "عتبة الألم " للكاتب حسن سامي يوسف، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وباستخدام أساسيات دراسة العناوين، تم استكشاف العناوين الرئيسية والفرعية لرواية "عتبة الالم" للكاتب حسن سامي يوسف، والتي تتناول الأوضاع والمشاكل التي تعيشها البلاد العربية، وخاصة فلسطين ودول الجوار، والعلاقة بين العنوان والنص الرئيسي. ولهذا الغرض فقد تم إجراء هذا البحث وفق السؤالين التاليين.

١- ما هو هدف المؤلف من اختيار عناوين مزدوجة لتسمية فصول رواية " عتبة الألم "؟

٢- إلى أي مدى يتوافق نص الرواية مع العناوين وإلى أي مدى تمكن المؤلف من التعبير عن قصده وهدفه في العناوين؟

ترتكز افتراضات المؤلف في الإجابة على الأسئلة أعلاه على هاتين الصورتين: ١- يمكن اعتبار الهدف الأساسي للمؤلف في اختيار العناوين المزدوجة هو خلق جو سينمائي في عرض الأحداث السردية.

٢- نظرا لعدم اتساق هياكل العناوين، يبدو أن المؤلف قد عبر عن محتوى الفصول المختلفة استنادا إلى العنوان، والتنوع البنيوي دليل على غرضه السردية.

خلفية البحث

وقد ألف باحثون محليون وأجانب العديد من الدراسات باللغتين العربية والفارسية حول موضوع دراسة العناوين للرواية، ويمكن ذكر بعضها فيما يلي:

وقد بحث محمد عبد الوهاب في كتابه "ثريا النص: مدخل لدراسة العنوان القصصى " (١٩٩٥) مكانة العنوان في النصوص الروائية وقام بتلخيص ورسم الاستنتاجات بعد دراسة العنوان في عدة القصص.

وقد تناول جميل الحمداوي في كتابه " مقاربة العنوان في الشعر العربي الحديث " (١٩٩٦) جمالية العنوان وأثره في تقديم المفاهيم الشعرية للجمهور.

قام بهنام فارسي وعلي صياداني في مقالة " نشانه شناسى عناوين رمان سه گانه نجيب محفوظ " (١٣٩٥) بدراسة عناوين ثلاث روايات (بين القصرين، قصر الشوق و السكرية) بمنهج سيميائي ولفهم غرض المؤلف، توصلا إلى نتيجة مفادها أن استخدام أسماء أحياء مصر (القاهرة) كان بغرض محاربة الاستبداد.

محمود بشيري وسمية آغاجاني كلخوران في مقالة " بررسى تطبيقى «عنوان» در رمان‌هاى ادبيّات پايدارى با تكيه بر رمان‌هاى اُم‌سعد و دا " (١٣٥) تناولا عناوين روايتين لأم سعد ودا بمقاربة مقاومة وفي نهاية هذه توصلوا إلى أن القصتين لهما عناوين ضمن النص، وأن عناوين رواية "أم سعد" أشارت إلى أرض فلسطين باستخدام لقب الأم، ورواية دا فشلت في أداء رسالتها الساكنة باستخدام رمز الأم.

بحث إبراهيم محمدي واخرون في العلاقة بين عناوين القصص والعناصر داخل النص وخارج النص في مقالة " تحليل تطبيقى عنوان داستان در آثار صادق هدايت و زكريا تامر " (١٣٩٣)، باستخدام مبادئ الأدب المقارن. وتوصلوا إلى هذه النتيجة، أن المؤلف استطاع أن يصور في العنوان مشاكل أهل مجتمعه وأحوالهم الصعبة نظرا لإلمامه بالعلوم البلاغية.

ما هو العنوان و وظيفته

العنوان مشتق من جذر "عنن" و"عنا". وقد اعتبر ابن منظور في كتابه لسان العرب هذه الكلمة رمزا للكل واختار لها لفظ "عِنوان" و"عُنوان". (ابن منظور، ١٩٩٢، المجلد ٢: ١٦٢) وفي معجم الوسيط يتم التعبير عن هذه الكلمة على أنها كلمة تدل على خصائص الكتاب. (الزيات وآخرون، دون التاريخ: المجلد ٤: ٢٥٣) وعلى كل يمكن القول أن هذه الكلمة تعني الكشف والإشارة والتأثير والإظهار في كتب اللغة. ومن الناحية الأدبية فإن العنوان هو "مجموعة من العلامات اللغوية التي بحضورها في بداية النص تحدد إطار النص، وتعبر عن غرض المؤلف، وتحفز الجمهور على قراءة

النص" (Hock,1981 : 94) وبهذه الطريقة يكون العنوان هي المقدمة وهو المفتاح الذي يدخل من خلاله الجمهور إلى النص. وقد حدد گيرو الوظائف الثلاث للعنوان وهي "التسمية وتنظيم المحتوى وإضفاء المصداقية على النص" (گيرو، ١٣٨٧: ١٨٤). القصة التي خلقت نصا موازيا للنص الرئيسي وباعتبار أن العنوان يحتوي على رموز سرية، يمكن اعتباره حافزا لإنشاء حلقة قصة من البداية. عند مواجهة عناوين القصة، يجب على الجمهور أن ينظر إليها بموضوعية ويعتبرها قاعدة لبدء القصة.

دراسة العناوين

تكون العناوين في بعض الأحيان علامات مأخوذة من عوالم النص الداخلية والخارجية، وفحص كل منها سيوضح تأثير العوامل داخل النص وخارجه في اختيار العناوين الرئيسية والفرعية للقصة. وبعد فترة البنيوية واهتمام المنظرين بالعناصر البنيوية للسرد، اهتم الباحثون وبالاستعانة بعناصر اللسانيات وعلم الاجتماع وعلم النفس، وبحثوا في عناوين الروايات معتمدين على جوانبها المختلفة، وحسب المعاني المبهمة التي تحملها، وقد تم تفسيره. وأدى هذا الاهتمام إلى ظهور علم يسمى دراسة العنوان وتحول العنوان إلى جنس أدبي. عندما يفكر الباحث والجمهور في ما هو موضوع العمل الأدبي، يأتي العنوان لمساعدته، كما أن العلاقة الجدلية والتطورية بين النص والعنوان تتسبب في وجود عنصر بنيوي في القصة لديه القدرات الجمالية والبحثية، ونسبته كنسبة الرأس إلى الجسم قد عرفت يتمتع العنوان بخصائص تعبيرية وجمالية ودلالية ووظيفية، ويمكن تحليل العنوان من خلال الرسم البياني التالي (بوطيب، ١٩٩٦: ٩٤):

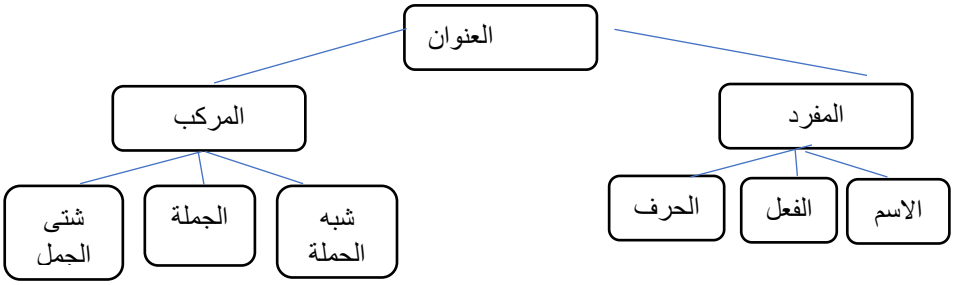

سامي يوسف ورواية " عتبة الألم "

حسن سامي يوسف هو أحد الروائيين الفلسطينيين الذي استطاع من خلال نشر أعماله المتنوعة المتعلقة بفلسطين و مقاومته لنظام الاحتلال، أن يصور مظهرا من مظاهر الواقع الذي يحكم فلسطين والشعب. وباستخدام خبرته في الإخراج، تمكن هذا المؤلف من خلق نوعين من العناوين في رواية "عتبة الألم". في النوع الأول، باستخدام وجهات النظر الخمس، والتي عبر عنها

بالأرقام المتسلسلة. في النظرة الأولى، أظهر سامي يوسف صورة من خريف عام ٢٠٠٠، عندما دخلت الصحافة في الدول العربية مرحلة جديدة، وأضرب الصحفيون احتجاجا على عدم قيام الحكومة بواجباتهم أمام فترة محدودة الوقت لحل هذه المشاكل. أحد هؤلاء الصحفيين هو المؤلف نفسه، والذي من وجهة النظر هذه حدد منظور القصة من ضمير المتكلم.

وفي المنظور الثاني، والذي حدث في أحد أيام ربيع عام ٢٠٠١، كان المؤلف يروي أحداث حياته اليومية مع عائلته. ومن هذا المنظور، استخدم المؤلف تجاربه الشخصية، ومن خلال خلق محادثات غير مباشرة بينه وبين الأشخاص من حوله، عبر عن آرائهم حول الوطن في نص قصته. والنقطة الأخرى الواضحة في هذا الرأي هي تعريف المؤلف للوطن، الذي يرى أن الوطن هو نفس الوطن (راجع سامي يوسف، ٢٠١٤: ١٣).

العنوان الثالث، وهو مرتبط بالجانب الأساسي للرواية، وقد استطاع المؤلف، صاحب عدة أعمال سيناريو، أن يقدم مساحة قصته للجمهور من خلال تصوير يوم ربيعي عام ٢٠٠٢. ومن هذا المنطلق يعبر المؤلف، مثل وجهات النظر السابقة، من خلال تجاربه الخاصة عن الأحداث التي تحكم أجواء البلاد العربية وخاصة فلسطين.

وفي وجهة النظر الرابعة، استخدم المؤلف عناصر الفصول الأربعة من خلال تقديم صورة واسعة وبدأ قصته اليومية من وجهة النظر هذه بالخروج خارج المنزل ووصف الأجواء العربية. لكن الاستمرارية الزمنية مفقودة في المنظور الخامس، وهذا المنظور بدأ عندما كان المؤلف (الراوي) عائدا إلى دمشق عام ٢٠١٠. وفي هذا الجزء انتهت عناوين النوع الأول التي كان المقصود منها خلق مساحة للسرد وتحديد المنظور العام للرواية، والعناوين المستقبلية لهذه الرواية مهمة من حيث الدلالة والنحو، والسيميائية.

العنوان الرئيسي للرواية

المستوى المعجمي والنحوي لعنوان الرواية

عنوان الرواية (عتبة الألم) مكون من مضاف (عتبة) ومضاف الية (الألم). وبالنظر إلى موضوع الرواية فقد استخدم المؤلف (سامي يوسف) تجاربه الخاصة لتصوير الحياة اليومية لسكان المخيمات الفلسطينية في العصر المعاصر، لذا فإن استخدام هذا العنوان في معنى "عتبة الألم" يمكن أن يقود عقل الجمهور ويهيئه للدخول في نص مليء بالألم والدمار والقتل.

كلمة "عتبة" في القواميس تعني القطعة الخشبية الموجودة أمام باب المنزل، والتي تحافظ على الباب على نفسه، وبالإضافة إلى سهولة فتح الباب وإغلاقه فقد زاد أمانه. (ابن منظور، ١٩٩٢، المجلد ٣: ٢٣١) وبحسب المعنى المعروض حول هذه الكلمة، فإنه يمكن ملاحظة ذلك من خلال

نظرة المؤلف للعالم ومنهجه في تناول القضايا الراهنة في الدول العربية، وخاصة فلسطين في الفترة الحالية وحضور المحتلون في هذا البلد.

كلمة أخرى تظهر في العنوان الرئيسي للرواية هي كلمة "ألم". وتعني هذه الكلمة في القواميس "الألم" و"الكثير من الحزن" و"الانزعاج الجسدي والعقلي". .(فراهيدى،١٩٩٥، المجلد ١ :٢٣٧؛ ابن منظور،١٩٩٢ ، المجلد١: ٢٧٤) إن استخدام هذا التركيب في العنوان الرئيسي للرواية، يتماشى مع موضوع الرواية، ولقدخلق جوا من الحزن عند دخول الجمهور إلى هذا العمل.

المستوى الدلالي للعنوان الرئيسي

ومن خلال المواد المذكورة أعلاه يمكن فهم أن استخدام كلمة عتبة في المرحلة الأولى يدفع إلى عدم الوصول وعدم الدخول في فترة ليست مؤلمة ومزعجة. ويعتقد أن المؤلف اعتبر نفسه على وشك الدخول إلى عالم مليء بالألم. ولهذا السبب يتوقع الجمهور أن يكون المؤلف قد روى عصر ما قبل قبض البلاد العربية. لهذا السبب، بالإضافة إلى تحضير الجمهور، أحدث هذا العنوان غموضا في ذهنه. وبعد أن فهم الجمهور العنوان، تتبادر إلى ذهنه أسئلة وغموض مختلفة: ١- من هو على عتبة الألم؟ ٢- ما المقصود بالألم؟ ولهذا الغرض، يجب على الجمهور الرجوع إلى النص للحصول على إجابات لأسئلتهم. وبمجرد دخول القارئ إلى الرواية يدرك أن ما يلفت انتباهه أكثر من أي شيء آخر هو أن القصة يرويها المؤلف نفسه الذي كان من فلسطين ويعيش في سوريا، ومن ناحية أخرى عندما تتحدث هذه الشخصية مع شخصيات أخرى تدرك أن الآخرين لديهم موقف مشابه له. لقد عكس هذا التشابه مدى انتشار الألم وقربه من الألم طوال القصة. هذا التوسع جعل كلمة " الألم " تشمل المجتمع بأكمله وفي البداية يجب على المؤلف نفسه، وهو صحفي وبحسب منصبه الوظيفي، أن يكتب بعناية جميع الأحداث الجارية في بلده (العالم العربي) ويبلغ الآخرين بها. وعندما يتحدث مع الآخرين فإنه يتحدث عن المشاكل الثقافية والاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمع.

على سبيل المثال، أثناء إجراء اتصال هاتفي مع شخصية "مختار صحنايا"، أثناء تقديم معلومات عنه، تحدث عن النظرة العالمية لهذه الشخصية تجاه القضايا الثقافية مثل الأفلام والمسلسلات. " قلت له بعد أن بدأت أفهم شيئا ما بنصحك توصفه بأنه بيان وطني واللي موقعين عليه خايفين على الوطن لانو الوطن غالي عليهم ولانهم أشخاص وطنيين جدا " (سامي يوسف، ٢٠١٤: ١٣). لقد استخدم هذه القضية كمعركة ضد التغريب والوطنية: " هل نحن عرب؟ وإن كان الجواب : نعم، يطفو على سطح الأسئلة : هل أخوتنا العرب عرب أيضا؟ وإن كان الجواب نعم يأتي السؤال الباعث على الوجع " (المصدر نفسه: ٨٤)، وكما نرى في هذه الفقرة، يسأل المؤلف الآخرين هل الآخرون عرب أم أنهم (الفلسطينيون) عرب وحدهم. وبهذه الطريقة حذرت الحكومة

بسخرية الحكام ورجال الأعمال في الدول العربية الأخرى من ضرورة تفعيل الحس الوطني لديهم وسرعة التعاطف ومساعدة بعضهم البعض.

كما أنه في استمرار الحديث مع هذه الشخصية سأل عن رأيه في الوطن ووضع الجمهور أمام رأي ومعتقدات الشعب. ومن الألم الآخر الذي ذكره المؤلف بأنه ألم منتشر في المجتمع هو استغلال الأوضاع السياسية والاجتماعية لتحقيق أهداف شخصية: " المختار يطلب مني أن أتواسط له بإحدى القضايا العالقة في وزارة المالية.". (المصدر نفسه: ١٦).

وفي نهاية التحليل الدلالي لعنوان الرواية يمكن الاستنتاج أن المؤلف حاول خلق مساحة تتماشى مع موضوع الرواية (عتبة الألم) من خلال التعبير عن المشكلات الاجتماعية في شكل آلام مختلفة تعاني شرائح المجتمع من آلام الواقع الذي يحكم البلاد العربية وأسباب تراجعها في الفترات الأخيرة، التي أبدعها في أعماله.

وفي استمرار لدراسة عناوين رواية "عتبة الألم "، معتبرا أن هذه الرواية استخدمت عناوين مختلفة من أجل تقسيم القصة؛ ولذلك يعتبر تحليل هذه العناوين أحد متطلبات هذا البحث.

عناوين فصول رواية "عتبة الألم"

وبالإشارة إلى الرواية، هناك عشرة فصول سردية وصفها المؤلف تحت عناوين مختلفة واختار عنوانا حسب موضوع ذلك الفصل. وفي الجدول أدناه تم بحث العناوين مع الموضوع الذي يحكم كل فصل، ومن ثم يتم تحليلها الدلالي والسيميائي والبنيوي:

العنوان	الصفحة	موضوع الفصل
سردٌ عشوائي لشبه سيرة ذاتية	٣٥	استشهاد عدد من الشبان الفلسطينيين
عامر و ليلى	٤١	قصة حب بين شخصيتين عامر وليلي
مدينة الأحلام	٧٧	الازدواجية بين يوتوبيا الكاتب والواقع
الأرق	١١٩	عزلة الراوي
نظريات الدرامة	١٣٥	السيرة الذاتية للراوي
هناء	١٥٥	قصة حياة شخص إسمها " هناء "
الليل مع هناء	١٦١	رفقة الراوي مع هناء
عتبة الألم	١٨٥	التعبير عن معاناة الفلسطينيين
الخاسر يكسب	٢١٧	إظهار حالة الدول العربية
شكرا صديقى عبد!	٣٠٥	رسالة إلى شخص باسم عبد

وفقا للعناوين المذكورة أعلاه، من حيث البنية، فإننا نواجه مجموعات مختلفة. وبينهما تركيبات إضافية (مدينة الأحلام، نظريات الدرامة و عتبة الألم)، جمل (شكرا صديقى عبد!، الخاسر

يكسب، الليل مع هناء و سردٌ عشوائي لشبه سيرة ذاتية) وأيضا الاستخدام أسماء الأعلام (عامر وليلي وهناء).

إن تنوع بنية العناوين جعل الرواية تأخذ شكل كتابة تقرير ودفتر لتسجيل ذكريات المؤلف. ولهذا الغرض يستخدم المؤلف هذه التقنية لتعريف الجمهور بتعدد أشكال القصة وعدم انتظامها، وأثناء توجيه ذهن الجمهور نحو محتوى كل فصل، يكشف عن الموضوع والمضمون والشخصيات التي تهم كل فصل.

في الفصل الأول من هذه الرواية، يواجه الجمهور عنوان " سردٌ عشوائي لشبه سيرة ذاتية ". إن وجود كلمة (بارد) بمعنى "سرد حياة شخصية أو جزء من القصة" جعل الجمهور يواجه قصة شخصية أو رواية خيالية، وباعتبارها أن العناوين السابقة لهذه الرواية حددت وجهات نظر سردية، فيطمئن الجمهور أن الرواية بدأت من هذا الفصل والفصول السابقة لتعريفها بموقف القصة. وفي هذا العنوان يمكن ملاحظة مجموعتين وصفيتين (سردٌ عشوائي) و(سيرة ذاتية) تمكن المؤلف باستخدام هذه التركيبة من إهداء الفصل الأول من الرواية لنفسه، والمحتوى الجدير بالاهتمام، مثل حكم الإعدام على عدد من الشباب الفلسطيني، وعي الجمهورمن أعماله الأدبية « عندي ست روايات نفدت جميعها من زمان (صدرت في تونس، القاهرة، بيروت، دمشق.. إحداها "فتاة القمر" تحولت إلى مسلسل أظنه أصاب نجاحا طيبا : نساء صغيرات..» (سامي يوسف، ٢٠١٤: ٣٦) ويمكن ملاحظة موقف الراوي تجاه العالم من حوله: « أنا ابن مخيم اليرموك، لست طائفيا، ولن أكون حتى إن قائمة أصدقائي الحياتيين تكاد تخلو من أبناء الطائفة التي جئت بها إلى الدنيا.» (المصدر نفسه: ٣٩).

وفي فصل آخر من هذه الرواية يظهر عنوان "عامر وليلي". يتكون هذا العنوان من اسمين علمين، يتم التعبير عنهما بصيغة المعطوف. ومن خلال ملاحظة وضع اسم عامر بجانب اسم ليلي، يتجه ذهن الجمهور دون وعي نحو القصص الأسطورية التي رويت عن ليلي ومجنون، والتي تُحكى حتى يومنا هذا بين أبناء المجتمعات المختلفة. في الأدب الصوفي، تم إيلاء الكثير من الاهتمام لقصة ليلي ومجنون. ومن أهم أسباب هذه القضية هو أن المتصوفين الذين يحبون هذه القصة وجدوا أنه من المناسب تخطيط وشرح العلاقة بين الإنسان والله. الحب بين ليلي ومجنون هو رمز ومثال للحب النقي البعيد عن الهواء الحسي." (مزادى نژاد وآخرون، ١٣٩٧: ١٢) ولذلك فإن هدف المؤلف من استخدام مثل هذا المزيج هو خلق علاقة صوفية وغامضة. الجو الرومانسي في هذا الفصل من الرواية هو تقديم حضور الحب دائما في خضم القضايا السياسية مثل الحرب والتواجد في المعسكر للجمهور. وبالرجوع إلى نص القصة يتبين أن المؤلف لديه أوصاف مختلفة لشخصية تدعى "ناتالي" كانت ليلي هي الرمز الوحيد لهذه الشخصية ليتمكن المؤلف من وضعها في موضع

حبيبة أحلامه التي قال: كنت أطلب الزواج بها كل الذي عرضته عليها كان الزواج، وكل الذي قدمته لي كان الرفض كنا نبدو للآخرين ثنائيا جميلا. (سامي يوسف، ٢٠١٤: ٥٧) تحدث الراوي في هذه الحلقة عن مدى حبه لعقليته ليلي التي كان يبحث دائما عن طريقة للتواصل معها والزواج منها.

"مدينة الأحلام" هو عنوان فصل آخر من رواية "عتبة الألم" التي تتكون بنيتها من اسمين وأدت إلى إنشاء مركب إضافي. كلمة "المدينة " في القواميس تعني "المدينة والمكان الذي يعيش فيه الناس"، وبجوارها كلمة "أحلام" التي تعني "الرغبات وما يريده الإنسان"، تم إنشاء عنوان مثالي يوضح أن هناك المسافة بين الواقع الذي يحكم مجتمع المؤلف ورغباته (المدينة الفاضله). من خلال مقارنة المستويات المختلفة، قام بالتحقيق في الاختلافات وخلق فجوة بين الواقع ومثاله: : « منزلي ليس فيلا. إنه شقة في الطابق الثالث من بناء حجري جميل يتألف من خمس طبقات مساحتها مئة متر مربعا أو تزيد قليلا. المنزل ليس مترفا» (المصدر نفسه: ٧٦). وفي هذا الفصل أيضا، تحدث المؤلف عن الوضع الفوضوي في مخيم اللاجئين الفلسطينيين: "بات المخيم مهجورا من أهله. لم يبق من العائلة مطرحه الجميع نزح بفوضى، بعشوائية.. طحين في الشوك.. الأغلبية هاجرت إلى المهانة ". (المصدر نفسه: ٧٩)

وعنوان الفصل الآخر من الرواية هو " الأرق ". وتعني هذه الكلمة "حالة من التوتر الشديد والقلق أثناء النوم، تؤدي في النهاية إلى الاستيقاظ غدا". وبالرجوع إلى الرواية في هذا الفصل يتبين أن المؤلف قدم نفسه على أنه كائن يعيش ليلا ويقضي ساعاته عندما يكون الآخرون نياما: " يقولون عني إنني كائن ليلي جميع من عرفني، عن قرب في هذه الحياة ينعتني بهذه الصفة. أنا الذي لا ينام الليل " (المصدر نفسه: ١١٨) هذه الجملة الرمزية، وهي تفسير لعنوان هذا الفصل، تثير حيرة لدى الجمهور؛ لأن هذا السؤال يطرح عليه هل هذه الحياة الليلية هي رمز للوضع السائد في البلاد العربية أم أن المؤلف عبر عن حياته؟ وفي نفس الوقت الذي تقدم فيه السرد، عبر المؤلف عن معناه ليلة الصحوة: " كنت أقضي الليل غالبا في أحد أمرين : الكتابة (وأمزق في الصباح أكثر الورق الذي كتبته في الليل)، أو السهر في دمشق القديمة ودمشق القديمة هي الجزء المفضل عندي من العالم). (المصدر نفسه: ١١٩) ولهذا الغرض زال غموض الجمهور في مواجهة عنوان الفصل والجملة التوضيحية في ليلة الصحوة، ويفهم في هذا الجزء أن معنى سهر المؤلف مرتبط لحياته الشخصية وليس رمزا يتعلق بالوضع في الدول العربية وفلسطين.

وهناك فصل آخر من هذه الرواية يسمى " نظريات الدرامة ". يبدأ هذا الفصل بتقديم تفاصيل عن حياة المؤلف. وفي بداية الفصل أعلن المؤلف عن انفصال زوجته: " اتصلت بي فجأة على الموبايل بعد طلاقي من زوجتي الأخيرة بزمن يمكن اعتباره قصيرا" (المصدر نفسه: ١٣٥). وتبين

بداية هذا الفصل العلاقة بين العنوان والنص، بحيث يلفت المؤلف انتباه الجمهور فصلا ويستمر في شرح الأفكار الدرامية التي عبر عنها تحت عنوان الفصل. وجاء في استمرار تسمية الفصل أيضا: " تذكرت أيام الدراسة في المعهد العالي للسينما في موسكو. تذكرت، على نحو خاص مادة اسمها نظريات الدرامة)" وكما يتبين في هذا القسم، أخذ المؤلف هذا العنوان من دراساته السابقة في موسكو. وفي الواقع، يعد هذا المصطلح "أحد وحدات مناهج السينما والمسرح التي يتم تدريسها في العديد من البلدان". (كوك، ۱۳۹۹: ۱۷۶)

الاسم العلم هو أحد التراكيب التي استخدمه المؤلف لتسمية عناوين رواياته. "هناء" هو عنوان فصل آخر اختاره سامي يوسف. هناء تعني في الواقع "السعادة والسرور". أثار استخدام مثل هذا الاسم شكا لدى الجمهور. لأن الجمهور في بداية الفصل لا يعرف هل كان المؤلف يقصد الاسم العلم أم معناه (السعادة). في الجملة الأولى من هذا الفصل: «التقيتها أول مرّة في منزل أحمد»(سامى يوسف، ۲۰۱۴: ۱۵۵) يزيل المؤلف هذا الغموض من ذهن الجمهور ويوضح أن هذا المصطلح يشير إلى اسم الشخص. واللافت أن المؤلف لم يثير أي نقطة خاصة حول هذه الشخصية في هذا الفصل وفي الفصل التالي بعنوان "الليل مع هناء" أثار المزيد من المواد حول هذه الشخصية وحبكتها. وفي فصل "الليل مع هناء" روى المؤلف حواره مع شخصية هناء وباستخدام هذا الأسلوب (المحادثة) عرض النظرة العالمية والآراء في شخصية هناء للجمهور وذلك من خلال ذكر أسماء شعراء مثل محمود درويش ونزار قباني (ر. ك: المصدر نفسه: ۱۷۷) وقد روى ذكريات قضاء ليلة مع هناء.

فصل "عتبة الألم" الذي يتوافق مع العنوان الرئيسي لهذه الرواية وتمت المراجعة البنيوية والمضمونية لهذه الرواية في الماضي، يحتوي على شعور المؤلف الغامض وتيهه: " مشكلتي كانت مع نفسي، مع خوفي مع إحساسي الدائم بأن شخص غير مرغوب بوجوده في مشهد الآخرين، فأنا المنبوذ و المبصوقُ في وجهي " (المصدر نفسه: ۱۸۵)، في هذا الفصل، بعد مروره بمراحل ومصاعب مختلفة، المؤلف لقد وصل الآن إلى مرحلة واجه فيها المصاعب التي يواجهها أبناء وطنه، وباستخدام سرد الشخصية، قدمت أجزاء مختلفة من القصة للجمهور ووضع المجتمعات المختلفة. وهناك نقطة أخرى موجودة في هذا الفصل وهي من علامات الألم التي قصدها المؤلف، وهي وجود أشخاص رمزيين يعيشون ويواجهون مشاكل مختلفة على مستوى الدول العربية.

احدى التراكيب المستخدمة في عناوين هذه الرواية هو استخدام الجمل. "الخاسر يكسب" هو عنوان فصل آخر من هذه الرواية، بدأ المؤلف الفصل بتصوير حادث سيارتين في أحد شوارع دمشق، وتابع بوصف مشاكل مثل غياب الشرطة، والتجمع السيارات والصراع بين السائقين يحاول تصوير فوضى زمن الاحتلال الصعب: " هاج صاحب السيارة وماج.. تجمهر الناس.. راحوا يواسونه..

لم يهدأ.. لم يتركوا كلمة عطف أو تعاطف إلا واستخدموها.. بلا جدوى.. تعطل المرور.. حضرت الشرطة.. محضر تحقيق هرج مرج.. شتائم من كل صنف.." (المصدر نفسه: ٢١٧) وبالإضافة إلى إظهار حالة الفوضى، فقد روى قصة عن ارتفاع أسعار مختلف الأجهزة في هذا الوقت مقارنة بالماضي: " مثال آخر حول التغيير الحاصل في الأسعار : علبة السجائر التي كنت أشتريها سابقا بخمسين ليرة سورية صار ثمنها اليوم أربعمئة ليرة " (المصدر نفسه: ٢١٨)، كما هو واضح في هذه العبارة أن المؤلف قارن أسعار الوقت الحالي بالوقت الذي سبق وجود المحتلين وعرض تدهور الوضع للجمهور.

الفصل الأخير من هذه الرواية بعنوان "شكرا صديقي عبد" يحتوي على كشف الرواية ومعلومات مهمة أنهى بها المؤلف القصة ووصل إلى النهاية. وفي حديثه مع صديقه (عبد)، أعلن المولف عن إطلاق روايته التي وصلت إلى مرحلة عرضها على القنوات السورية والفلسطينية بالتزامن مع عرض المسلسل الذي كتب له السيناريو. وأيضا في نهاية هذا الفصل، والصفحات الأخيرة من الرواية، يخبرنا المؤلف عن إقامته الطويلة في بيت صديقه: "" خلال إقامتي هون في بيتك صار عندى أصدقاء "" (المصدر نفسه: ٣٠٦) بحسب إلى هذا النص، من الممكن الحصول على إقامة. فالكاتب الفلسطيني يقيم في منزل صديقه في سوريا منذ فترة طويلة، وكان حاضرا في هذا المنزل طوال هذه المدة، يروي حوادث مختلفة.

النتيجة

بعد دراسة عناوين رواية "عتبة الألم"، يتبين أن هذه الرواية يتم سردها بناء على تجارب المؤلف الشخصية، وباعتبار أن سامي يوسف كان نشطا في مجال كتابة السيناريو، مستخدما التقنيات الدرامية، فقد أحدث نقطة ومن خلال وجهات النظر الخمس، قدم مواقفه السردية المختلفة للجمهور. العنوان الرئيسي للرواية يخلق غموضا لدى الجمهور ومن أجل فهم عتبة الألم يهتمون بمتابعة القصة وارتباط أحداثها بالعنوان. كما أن اختيار المؤلف لاسم "عتبة الالم" يشير إلى انتشار الألم في كافة جوانب البلاد العربية، وخاصة فلسطين. إن استخدام المؤلف لكلمة "عتبة" خلق فضاءين، والجمهور في حيرة، هل نظر المؤلف إلى مجتمعه بطريقة مقارنة أم لا؟

إن استخدام العناوين الفرعية في هذه الرواية جعل فصول الرواية مرتبة، وهذا ما خلق حدودا محددة ليروي المؤلف شخصيات مختلفة حسب كل موضوع. كما أن تنوع التراكيب المستخدمة في اختيار العناوين جعل المؤلف يتحرك بسهولة بين الأسماء والجمل، فاستخدم التراكيب المناسبة حسب الأحداث.

وفقا لزمن وقوع أحداث الرواية (٢٠٠٠-٢٠١٤)، فقد عبر المؤلف عن تسلسل أحداث الرواية اعتمادا على الأحداث الطبيعية ومن خلال حوار الراوي مع شخصيات أخرى. إن استخدام العناوين المختلفة أدى إلى توجيه ذهن الجمهور بحيث يكون الجمهور على علم بالأحداث التي فيه قبل الدخول إلى الفصل ودراسة ذلك الفصل بفكرة مسبقة وتخمين موجز للأحداث. كما أن استخدام أسماء الأساطير الأدبية العالمية في العناوين قد شكل موضوع ذلك الفصل.

المصادر و المراجع

ابن منظور، (١٩٩٢)، **لسان العرب**، بيروت: دارصادر.

بوطيب، جمال، (١٩٩٦)، **العنوان في الرواية المغربية**، الدارز البيضاء: دار الثقافة.

چندلر، دانيل، (١٣٨٧)، **مبانی نشانه شناسی**، ترجمه مهدی پارسا، تهران: انتشارات مهر.

الحارثی، حمدان محسن عواض، (بی‌تا)، **العنوان في النص الشعرى الحديث في مملكة العربية السعودية**، رسالة علمية، مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

الزيات، احمد و همكاران، (د.ت)، **المعجم الوسيط**، بيروت: مؤسسة الصادق للطباعة و النشر.

سامی یوسف، حسن، (٢٠١٤)، **رواية عتبة الألم**، دمشق: مكتبة الرمحي أحمد.

فراهیدی، خلیل بن احمد، (١٩٩٥)، **معجم العين**، ط٢، دمشق: دار رياض للكتب و النشر.

کوک، دیوید، (١٣٩٩)، **تاریخ جامع سینمای جهان**، تهران: نشر چشمه.

گیرو، پی¬پر، (١٣٨٧)، **نشانه شناسی**، ترجمه محمد نبوی، تهران: آگاه.

مزادی نژاد، سمیه و همکاران، (١٣٩٧)، مهم‌ترین کارکردهای عرفانی داستان لیلی و مجنون، «**پژوهشنامه زبان و ادب فارسی**»، دوره١٢، شماره٣: صص٤٧-٧٢.

Hock, Leo,(1981), **lamarque du titre, didpositifs semiotiques**, dune paris : moutors publishers.

COPYRIGHTS

© 2025 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: سبزعلي اميد، ديوسالار فرهاد، شوندي حسن، علي بخشي راضيه، دلالات العناوين في رواية " عتبة الألم " لحسن سامي يوسف، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٧، العدد ٦٧، الخريف ١٤٤٦، الصفحات ١٧٥-١٦١.